۹/

لوامع انوار التوحيد و جوامع اسراره



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد لا من قلة الموجود لا من علة والصلوة على المبعوث باشرف ملة محمد وآله النجوم والاجلة وبعد فيقول المخلوق من الماء المهين العبد المسكين المتمسك المؤمن بوحدانية رب العالمين المنزه عن اقوال الظالمين وشبه الضالين وضلال المشتبهين والحاد المبطلين وابطال الملحدين الشاهد بصدق الانبياء المرسلين وعصمة الاوصياء الصديقين والخلفاء الصادقين المصدق بيوم الدين ~~ابا محمد~~ رجب الحافظ البرسي صان الله ايمانه واعطاه الله في الدارين امانه هذه الرسالة في اصول الدين سميتها لوامع انوار التمجيد وجوامع اسراره اودعتها ديني واعتقادي وجعلتها زادي ليوم معادي قدمتها لوجوب تقديم التوحيد على ساير العلوم واتبعتها كتابا سميته مشارق انوار اليقين في اظهار اسرار حقايق امير المؤمنين عليه السلام فكان هذا الكتاب الشريف جامعا حقايق اسرار التوحيد والنبوة والولاية موصلا لمن تأمله وآمن به الى الغاية والنهاية والله المعين وهو الكافي فاقول متكلا ومتوسلا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان الحي العليم الموجود بغير اينية الموصوف بغير كيفية سبحان الله العظيم وبحمده قيوم بذاته وصفاته غني عن جميع مخلوقاته وحده لا شريك له بعد فاقترب وظهر فاحتجب ملأ بعده بعد مسافة ولا قربه قرب كثافة قرب من الابرار ببره ورحمته وبعد عن الابصار باشعة جلال عظمته لاح عن العيون لشدة جماله واختفى عن العيان لكمال نوره وظهر

بغيبه وغاب بظهوره فهو ظاهر لا يرى وباطن لا يخفى تعرف بفطر
القلوب يتجلى في سواتر الغيوب تجلى بجمال صفاته من كل الجهات فتظهر
وتجلى بكمال ذاته عن كل الجهات فاستتر الفرد المجرد عن المواد والصور
فهو الرفيع في جلاله البديع في جماله وحده لا شريك له وجوده وجود
العيان لا وجود عيان دلت عليه آياته وشهدت وحدانيته
مصنوعاته وأقرت بربوبيته أرضه وسماواته كل حادث دليل عليه
ومستند في وجوده إليه ومشير بالعظمة والكبرياء إليه فتعظموه وتنزهوه تقدس
في عزه وعلاه أنه ذات واحدة لا تحده فكرة ولا تحيط بها كثرة له الجلال
والإكرام والبقاء والدوام والملك المؤبد والسلطان الأرمد والعز
المنيع والمجد الرفيع فالحق عز اسمه وجل جلاله إله واحد من جميع الجهات
فرد صمد بكل العبارات قيوم أحد بكمال الدلالات رب في ربوبية الذات
والصفات معبود حي لباري اللغات لا تحكيه العبارات ولا تحويه
الإشارات فذاته الأزلية الأبدية القيومية الرحمانية المقدسة بالوحدة
الحقيقية المنزهة عن الكثرة الصورية مبدأ لسائر الموجودات ومنبع
لسائر الكمالات هو موصوف بأكرم الصفات مسلوب عن جانب كماله
النقايص والحاجات متعالية عن الأحياز والجهات منزهة عن
مشابهة المحدثات مبرأة عن المقولات فسبحان الحي القيوم الحي الذي
لم يزل ولا يزال المنزه عن الحلول والانتقال وحده لا شريك له
كان ولم يزل كائنا ولا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا خافق
يخفق ولا ناطق ينطق ولا ليل داج ولا صبح مشرق كان إذ لا
شيء معه وهو على ما كان لم يتكثر بخلقه أبدا فسبحان من أين الأين فلا

اين يكوبه

اين يكوبه ولا كيف الكيف فلا كيف يحكيه وتعالى عن المكان والزمان فلا وقت
يباريه وحده لا شريك له جل عن أجل معدود وعن أمد محدود وتعالى عن
وقت محدود والحي القيوم الحميد المحمود قد تقدس بالعزة حي لا يموت وغني
أزلي قديم سبق العدم وجوده والآزال قدمه والمكان كونه وغني عن المزاوجة
اسمه وحده لا شريك له ليس لقدمه رسم ولا لاحد ولا لملكه قبل ولا بعد ولا
لأمره دفع ولا راد ولا لسلطانه حد ولا لقدسه القيوم في جلال عظمته
ودوام سلطنته وحده لا شريك له لا تدركه الحواس فيوصف له بشكل ولا يشبه
بالناس فيكون له مثل امتنعت عن إدراك ذاته عيون العقول وانقطعت
دون وصف صفاته أسباب الوصول حي قيوم وجوده لذاته بذاته
عن ذاته لا لعلة تقومه فيكون ممكنا ولا لسبب تقدمه فيكون محدثا ولا كثرة
تزاحمه فيكون للحوادث محلا حي قبل كل حي وحي بعد كل حي وحي واجب
الحيوة لكل حي لم يرث الحيوة من حي فهو المعبود الحي والإله المطلق أحدي
الذات واحدي الصفات أزلي اللاهوت أبدي الملكوت سرمدي
العظمة والجلال والجبروت حي باقي بلا الموت لا تحكيه الأشباه ولا تحويه
الأشباه ولا تحجبه السواتر ولا تبلغه النواظر لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن وجهه حيث توجهت وطريقه حيث استقمت لا تجري عليه الحركة
والسكون وكيف يجري عليه ما هو أجراه لا إله إلا الله فمن وصفه سبحانه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ثناه ومن ثناه فقد أبطل أزله
ليس في الأشياء بالإكمال ممدودا ولا منها بالإمكان مبعدا
فهو بعيد عنها دان إليها قائم بها قيوم عليها لا تحويه فيبعد ولا يكثر
فيجز ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا إياه عنى

من تشبيهنا حمده من اشار اليه وتوهمه الحكيم العدل الذي لا تتوهم ولا تتهم
شهدت العقول والنفوس وشاهدت العيون والمحسوس ان العالم متغير
وكل متغير حادث فالعالم حادث وكل حادث له محدث وذلك المحدث
هو الخالق المقدر والباري المصور والجبار المتكبر لافتقار الاثر الى المؤثر
فهو الرب القديم العلي العظيم الغني الكريم الجواد الرحيم الذي صدر العالم عنه
وابدعه وتعالى عنه فهو المبدء الاول وواجب لذاته والواجب لذاته حي قيوم
والحي القيوم قديم ازلي والقديم الازلي واجب الوجود ودائم الوجود وواحد
من كل الجهات والواحد الحق يستحيل ان يكون جسما لان الجسم لزمه التركيب
والكثرة وكل مركب له اول وكل ماله اول فهو محدث والقيوم الحي الجواد عن كل
مادة منزه عن كل صورة مقدس عن كل كثرة مبرا عن كل وصف لشبه ضدا
او ندا او له عدا او حينا وله رسم او تكتنفه اسم لا تحويه الافكار ولا تبديه
الافكار ولا تدركه الابصار وكيف تدركه الابصار وهي خلقه او تحويه
الافكار وهي صنعه والعنقه بحيث على نفسها يدل في منتهاه تحل فسبحانه من قيوم
حي لا اول لوجوده ولا نهاية لملكه وجوده والعالم كله بالعدم مسبوق وبالفناء
ملحوق فكلما سوى الحي القيوم محدث ومركب ومفتقر والحق عز اسمه فرد مجرد
لا كثرة في ذاته وصفاته هو هو واحد لا ينقسم تقديرا او لا عدا او احدا
لا يقارب نظيرا او لا ضدا او احدا ذاتا ونعتا وكله وعدا فله الوجه
اللائقة بكرم وجهه وجلاله فالالهية المحضة والالوهة المطلق هو الله سبحانه
كل الكل ورب الكل ومعبود الكل وخالق الكل المتعالي عن الكل والمتعالي
عن الكل والعلي عن الكل والمنزه عن الكل والبري عن الكل والعالم بالكل
والمحيط بالكل والمفضل على الكل والمطلع على الكل والمحيط على الكل

والقايم

والقايم بالكل والقيوم على الكل فالرب الازل القديم واحد حقا وحمدا
بيقا وقيوم معبود صدق فسبحان من تفرد بالوحدانية والجلال
وتقدس بالمجد والجمال وتعزز بالبقاء والكمال وحكم على الخليقة
بالفناء والزوال كل شيء هالك الا وجهه فليس على الحقيقة معبود
حق الا الله وحده لا شريك له الا انه نفي واثبات والمحو
ثابت لم يزل ولا يزال والضد جل عن الضد علام محض بنفي الغير
فعل من وقع النفي والاثبات مع معنى كلمة التوحيد واية التجريد انه
لا اله في الوجود حتى يوجد له الركوع والسجود واحد لذاته غني عن
جميع مخلوقاته قادر عالم حي سميع بصير مريد كاره غني احد منزه
عن كل نقص طاهر من كل عيب ذاته وصفاته مستحق العبادة الا الله اسمه
اسمه والرحمن نعته والاحد ذاته والواحد صفاته واسمه الله عز من اسم علم
لذاته المقدسة جامع لجلال الصفات الجلال والعظمة مانع من الشركة في
الحقيقة والتسمية الرحمن ولا يسمى احد باسمائه لا شريك له في ملكه وكبريائه
ولا شبيه له في عظمته والائه ولا منازع له في امره وقضائه ولا معبود
سواه في ارضه وسمائه رب قديم وملك عظيم غني كريم ولا شريك له في الالهية
ولا شبيه له في الماهية جل عن التشبيه والتمثيل وتعالى عن التشبيه
والتمثيل غني عن ولد يشفعه وتقدس عن عدد يجمعه الواحد الاحد الذي
لا يشبهه احد ولا ياويه احد له الجلال الباهر والجبروت القاهر والملك
والملكوت الزاهر والسلطان الفاخر هو الاول والاخر والباطن
والظاهر الاول بالذات والاخر بالصفات والظاهر بالايات

والباطن عن المتوهمات حارت في ادراك ملكات ملكوته مذاهب التفكير
وغاربت عن الرسوخ في علمه جوامع التفسير تاهت العقول في تيه عظمته
وتاهت الاوهام في بيداء عزته حجبها نور الاحدية وغشاها جلال سبحات
الربوبية عن ادراك حضرة الالهية ورجع الطرف خاسئا حسيرا والعقل
مبهوتا مبهورا والفكر متحيرا مدحورا والوهم مذموما مدحورا فسبحان
الملك الحق المتعالي عن الجهات والاحكام الذي لا تأخذه نوم
ولا سنة ولا تصف جلال كمال عظمته الالسنة اللسنة لا تحويه مكان
ولا يخلو منه مكان ولا تصفه لسان به كان الخلق لا بالخلق كان ان قلت
متى فقد سبق الكون كونه او قلت قبل فالقبل بعده او قلت اين فقد تقدم
المكان وجوده او قلت كيف فقد احتجب عن الوصف صفته او قلت
ثم فقد باين الاشياء كلها او قلت هو فالهاء والواو كلامه بالكلم تجلى الصانع
للعقول وبها احتجب عن العيون فسبحان من جوده آيته وجوده وانوار
عظمته مانعة من شهوده لم يزل ولا يزال ازليا ابديا في الغيوب ليس فيها
احد غيره ولا معبود سواه ولا يجوز عليه التشبيه الذي يرقيه جهلك ولا التمثيل
الذي يلحيه وهمك الجبار الذي فتق رتق ظلام العدم بقوته وقهره فالق
الوجود بلا آلة ولا اداة واتقن نظام الموجودات بقدرته وامره فليس
خالق الا الله خالق السموات والارض وبالعدل فطرها واجرى فيها شمسها
وقمرها فهو دائرة بقهره طائعة لامره ملأها بالانوار وقدسها بالابرار
وحرسها بالشهب الثواقب من الاغيار وحفظها من الاود والانفطار
فهي علم الملكوت وقبة الجبروت وسرادق العظمة والجلال والجبروت متقفا

اقوى

عن عمدها

مرفوعا وسمكها محفوظا بغير عمد ترونها ولا وشار يقيضها الهيئة ما سبح
خوفا من سطوة سلطان ولا خشية من نزول حدثان بل جعلها دليلا
للناظر وعلى البصير تدل آياتها على عظمته ووقفها على قدرته وكمال لطفه
وحكمته فمن نظر في خلق السموات وتعاقب حركات السيارات واختلاف
الليل والنهار وما تضمن ذلك من الحكمة العجيبة والقدرة الغريبة بل في
تركيب جسده شاهد في كل لحظة وعاين في كل لمحة شاهد حق ناطق صدق
ينطق بان صانعه حي قيوم قدير وتشهد بان موجده رب حكيم خبير
سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحر ذات امواج وقمر
مشرق وسراج وهاج وسحاب حاملة وماء ثجاج وجبال ذات اعضاء
واحياء واشباح والكل دلائل على الصانع القدير فسبحان من فطر
الخلائق على القوائم المختلفات وانطقهم بنوادب اللغات وقدر
لهم الاعمار والارزاق والاوقات فهو الحي العظيم الذي
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ولا يغيب عن حفظه مكيال قطرة وكيف
يغيب عنه ما هو بداه او يخفى عليه ما هو انشاه لان الخالق عالم بخلقه
محيط بصنعه ملائم بين جبابرة مؤلف بين عناصره شاهد لحقائقه
وسرائره مدرك بباطنه وظاهره فهو العالم بخفيات الغيوب
الشاهد لسرائر القلوب فلا تعزب عنه شهوده والجوارح جنوده
والضمائر عيونه والسرائر عيانه فلا يخفى عليه شيء من خلقه ولا يغيب
عنه شيء من صنعه وكيف يغيب عنه ما هو ابداه او يخفى عليه ما هو
انشاه فسبحانه قادر عليم لم يزل على الاسرار رقيبا وفي الارواح
وعلى الاعمال حسيبا فهو الرقيب القريب الشاهد الذي لا يغيب فسبحان

افتاء

القيوم القدير المتكلم الخبير السميع البصير سمعه منزه عن الاصمخة والاذان
وبصره منزهة عن الحدقة والاجفان وكلامه جل عن الذات واللسان فطر العقول
فلا تحيط خبرة حين فطرها وبرا النفوس فلا تدرك حين اخبرها وحده لا شريك له الروح
قطرة من بحار ملكوته والنفس شعلة من شعلات جلال جبروته والسموات السبع
والارض ومن فيهن ذرة من ذرات قدرته وشعاعين الف عالم ازمين
آثار حكمته والعالم باسره اثر من اسرار صنعته والكل شاهد بانه هو الله
الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له في جلال كبريائه وعظمته اهل السماء
يطلبونه من الارض واهل الارض يطلبونه في السماء وهو الصمد الديان
المنزه عن الحين والاين الموجود في كل مكان المتعالي عن الادراك
بالنظر والعين والمتعالي عن الحدوث والحدثان الواحد الفاصل عن
الاثنين المعبود في كل زمان خلق الانسان فقدره واحسن خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره خلقه من ماء مهين نطفة وانشاه واوجده تفضلا
ولم يخلقه عبثا واجتباه ولم يتركه سدا بل هداه من الحق شرعة ومنهاجا
وفطره على التوحيد واوقد له من العقل سراجا وجعل له رابطا الى ربيع
بانك النوح والاعتبار واوضح بين مشيمة الرحم سبيل المشية والارادة
والاقدار ورفع له دم الطمث في الصدر لبنا وغذاه برزقه واوضح
اليه سبيلا ليتناول باء بلطفه وانبته نباتا حسنا وجعل له سمعا ليسمع
اياته وعقلا ليفهم كلماته ويدرك لصفاته ويعتبر لقدرته وفؤادا
يعرف عظمته وقلبا يعتقد توحيده ولسانا يشير لتمجيده وجسده
مدينة والروح منه خليفته وقلبه كعبته وبيته الذي اطاف به ملائكته
وكرمه وفضله وخص له سوابغ النعماء وامره بمعرفته ليشكره على عميم

العطاء

العطاء وعظيم النعماء واسكنه دار المحنة والابتلاء وارسل اليه الرسل
ونصب له الاولياء والاوصياء ثم بسط القهر لميدان الفناء ووبال الموت
بين الملوك والفقراء وذلك لطفه وعدل النفوذ حكم القضاء والحول
لا دار البقاء واعادهم بعد الموت لطفا واجبا لايصال العوض والجزاء
فسبحان من فطر الخلايق فلم يعي بخلقهم حين ابتداهم ولم يستانس بهم
حين وصلهم وادناهم ولم يستوحش لفقدهم واماتهم وافناهم ويحيي
بعثهم اذ هما يهون عليه اذا دعاهم للحساب وناداهم بقدرته وتعالى
القوي القدير علمه بهم قبل التكوين كعلمه بهم بعد الايجاد والتبيين فسبحانه
من اله ومن قبله الفضل والمن امنت برب الملك والملكوت اسلمت
لذي العزة والجبروت وتوكلت على الحي الذي لا يموت الرب المعبود بالحقيقة
وبالدم القديم الحي القيوم العالم الغني المعين شهدت بواجب الوجود
ومفيض الكرم والجود بالاحدية التي لا تحد والوحدانية التي لا تعد
البسيط
والصمدانية التي ليس لها قبل ولا بعد والالهية التي لها ملك ومملوك وعبد
من شعري وفؤادي وروحي وخيالي وسوادي بان الله هو الحق المبين وحده
لا شريك له في الالهية وحده لا شريك له في الوجود امنت بوحدة الحي
المعبود وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الرب الفرد الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهدت لربي ولم يكن له رب ومولاي
معبود ذاتي ومقصد صفاتي الذي له نسكي وصلاتي ومحياي ومماتي
بانه هو الله الذي لا اله الا هو رب كل شيء وخالق كل شيء ومعبود
كل شيء ومليك كل شيء ومالك كل شيء وبيده ملكوت كل شيء
القيوم الاول قبل وجود كل شيء والحي الباقي بعد فناء كل شيء الواحد

المسلوب عن الشبيه والنظير الاحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان تلك
الصفات الالهية والمدائح الربانية لا يستحقها احد سواه ولا يملكها
ولا يستوجبها الا الله وانه سبحانه حكم عدل لا جور في قضيته ولا ظلم في مشيته
وانه يجري الامور على ما تقتضيه الا على ما يرتضيه واعتقد ان من عرفه
بهذا الاعتقاد ووحده وتنزيهه عن مشابهة المحدثات وعبده
واعلى شكر آلائه وحمده فهو من مخلص قد شملته العناية واللطف
والمنة ووجبت له النجاة والجنة وذلك بلطفه وعنايته وتفضله ورحمته
وحوله وقوته ومنته وهدايته وارشاده ودلالته فسبحان من
ابتدا بالفضل وكلف بالعدل ومدح العلم وذم الجهل واقام الطف
واوضح السبيل ونصب الدليل وارسل الرسل وبعث الانبياء
لاظهار امره ولنشر عدله ونصب الاوصياء اعلاما لكمال دينه
وبيان فضله بعثهم بالهدى ودين الحق رسلا مبشرين ومنذرين
صادقين معصومين الى الذين يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون
ثم جعل وله الحمد خاتمهم خير الانبيا واطيب مخلوق من الطين والماء
واشرف مبعوث شرفت به الارض والسماء الحبيب المطهر والروح
المقدس المعطر الذي تعطرت به الارض البطحاء البشير النذير
السراج المنير اول الانبيا بالنور وآخرهم بالظهور ونشرهم في
الاصلاب والظهور اكرم شيعة واعظمهم ذريعة وافصحهم كلاما
وارفعهم مقاما اشرفهم كتابا واوفرهم جنابا اشرف من تشرفت به
الاعواد والاعضاد المنطق الالهي افصح من نطق بالضاد

الكرم

شرح خاتم طبع

معلومة للبشر وكذا حقيقة آل محمد ودليله ما رواه صاحب كتاب المقتبس ان عمر
دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وامير المؤمنين عليه السلام عنده
فقال يا رسول الله قلت اصدق قلتم لهجة ابو ذر فقال نعم كما قلت فقال عمر
قد سالته عنك فقال في المسجد وعنده رجل فقال فمن رسول الله صلى الله عليه وآله
صدق ابو ذر يا عمر وهو ادا ابا ذر [illegible] بيان ما اشار النبي اليه
واحال عليه ان [illegible]
[illegible] لموسى عليه السلام لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني تعلق الرؤية على استقرار الجبل حين عند تجلي
نور العظمة والجلال بقوة الرب الكبير المتعالي لعين البصر محال فعلق الممتنع على الممتنع
فلزم من امتناع الاول امتناع الثاني فما كنت انتهى المراتب كلما وصل الذي
ردوت هيهات عن السبيل وكلا للاح وفاح انفاح للايضاح اردت
ذكرها اكل هذا اصلاح الحق وبغض للامام الصدق واذا كان المنافق اذا
تليت عليه محكمة آيات ساجد واستكبروا الموالي اذا تليت عليه
آياته انكروا استكبر في الفوق اذا اتى من عمرو من الحجر وعد حتى عن بسار
في هذا المعنى فقال شعر امير المؤمنين اراك لما ذكرتك عندي نعم جلال
وان كررت ذكرك عند نغل يكدر سره ويبح قال انما انا قد خرجت
لك الرايا وانت محك او لا والحلال وليس يطيق محملك الا الكريم
الاصل محمود الخصال وجه الخوف معنى قوله صلى الله عليه وآله ما عرف الله الا انا وانت
وهو ان العظمة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج والحجب التي اذوقها
والعظمة التي شاهدها والقرب الذي حله وقاب قوسين الذي ناله والكلام
الذي خوطب به بغير واسطة مما لا يخطر على قلب بشر ولا وصل اليها ملك

ولا فلك ولكن ذلك ما جمعه وصل الى امير المؤمنين كشفا والهاما وتعليما من الرسول فاعرف
الله بهذه المعرفة من جميع خلقه الا هم وكذلك عرف عظمة محمد وعلي ما هم الا من اوصيهم
من نور عظمته وجعلهم في المقام تحت ذاته فوق جميع مخلوقاته الا من يحصي قطرات
الامطار وذرات القفار ورشحات البحار وجواهر في قول عليه السلام ما عرف
الله الا انا وانت ومعناه انه ليس بيننا وبين الله واسطة بين المخلوقين
بل نحن اول الخلائق ونحن في مقامنا الحق وسادة العبيد وعين الحق فصل
احد وواحد ووحدانية فالاحد اسم الذات مع سلب تعدد الصفات يعني سلب
الصفة عن الموصوف والواحد اسم الذات مع اثبات تعدد الصفات
يعني اثبات الصفة للموصوف والوحدانية صفة الواحد والواحد صفة الاحد
والاحد هو هو فهو احد بذاته واحد بصفاته ذات وصفات وافعال فصل الاحد
مع الواحد الواحد سر الاحد الواحد صفة الاحد الواحد نور الاحد الواحد ظاهر
الاحد الواحد اول العدد الاول باطن الواحد الاحد سر الواحد الغائب عن
الاحد هو حقيقة الموجودات والاحد ذو الجلال الواحد هو العقل الفعال ظاهر الكل
عن الاحد فظهر عن الواحد سائر العدد كما ظهر الخط عن النقطة والسطح عن الخط والجسم
عن السطح والحروف عن النقط والكلام عن الحروف والمعاني عن الكلام والكل
من واحد منه المبدأ واليه المنتهى بدؤها منك وعودها اليك جل الاحد في
احديته التي لا تحد وتعالى الواحد في وحدانيته التي لا تعد وتقدس الصمد في صمدانيته
التي ليس لها قبل ولا بعد تعالى المعبود الحي في ذاته البسيطة التي كل ما في الملك
في ملكه ومملوك في عبد وحقيقة ان الله تعالى في عظمة احديته ليس كمثله شيء
وهذا من مقتضيات الالهية والحضرة المحمدية فطار رقيقها ليس كمثلها شيء
لانها الحق الاول فليس وراءها الا الحضرة الالهية وهي الصمدانية والاحدية

في عظمتها

الاسرار

في عظمتها ليس كمثلها شيء لانها باطن النبوة وروحها والحارق لهذه
الحقيقة بهذه الانوار ليس كمثله شيء في سره لان الله سبحانه الملك
النور الذي تجلى وكمل الاشياء فظهر وتجلى عنها فخفي واستتر لعدم عين
الزمان والمكان وتنزه عن الحدوث والحدثان تجلى بجلاله من كل الجهات
فظهر وتجلى بكماله عن كل الجهات فاستتر فهو عين ظهر ثم غاب ثم حضر
فصل نبوة وولاية وفي الاعاقة وقع الاختلاف الاسلام والايمان
نعمتان ظاهر وباطن معروف ومجهول مقطوع وموصول ولهذا [illegible]
ما اختلفوا في الله ولا فيّ وانما اختلفوا فيك يا علي اختلف الناس
في الولاية فالعدو من ظاهرها معرض والولي لسماع باطنها منغمس فاعداؤه
لفضله جاحدون واولياؤه لذلك الفضل منكرون وباسراره مكذبون
والعارفون على سفن النجاة راكبون واهل التحقيق لرحيق التوفيق [illegible]
سكارى وهم صاحون وانهم الغائبون وهم الحاضرون وما ذنبهم ان
لم توف درايتهم وما خطاؤهم ان لم تقف خطاهم لانهم حال [illegible]
لو حسنت معناها فصل من الاسرار روى صاحب كتاب الواحدة عن المقداد
بن الاسود ان عليا عليه السلام كان يوم قتل عمرو بن عبد ود واقفا على
الخندق يمسح الدم عن سيفه ويدير في الهواء والقوم سبع عشر فرقة
وهو في اعقابهم يحصدهم بسيفه وهو مكانه يتلو فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم نفيت شملكم ولكن امر الله حكم وكلمته [illegible]
وسر الواحد والاحد في الازل الى الابد فلما رايت هذا انكروه
اذا سمعوه وقالوا الذي يكون على الخندق كيف يكون خلف القوم
والذي يكون خلف القوم كيف يكون على الخندق ولا لوم عليهم في الا الكفار

واشارهم

زيادة على ما سبق

لانه من الصعب الذي يستصعب قلت فقد روي عن حارث الهمداني ان امير المؤمنين عليه السلام قال له
يا حارث انك لا ترى والغيم موقعا تحتساه الا وانا هناك اخذ بيدك فقعد للكوفي
رآه وعند الميزان يراه ولا فرق بين كل شيئين لمن له فهم وعين وذلك به الامر سهل
وذلك ان الشمعة الموقدة اذا قابلها الف مرآة يحكي كل مرآة شمعة وهي واحدة
كما قيل شعر لو اسطة المرآة عاينت ثانيا عيانا او غير في الحقيقة ما بدا وما الوجه
الا واحد غير انما اذا اعددت المرايا تعددا وكذا القمر اذا اشرق على غدير فانك
ترى في الماء قمرا وفي السماء قمرا وان تعددت الانهار تعددت الاقمار وكذا الشمس
اذا اشرقت على بناء فيه الوان زجاج فانك ترى هنا شموسا كثيرة والشمس واحد
فحينئذ وكل اشخاص كثيرة نوعها واحد والقمر الضيا رقعة واحدة في السماء ويراه
الانسان اين كان فالك لا تستعظم هذا من القمر وتستعظم من صاحب القضاء
والقدر ثم تحمل جهلك مع الشك بالكفر وتقول هذا من قول الغلاة فقد خلع الحق
بالباطل فيقال لك كما قيل ومن ذلك ما رواه محدثوا اهل الكوفة ان امير المؤمنين عليه السلام
لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام الى مكان الكر المختلف فيه بنجف الكوفة وجد
فارسا على فرس يفوح منه المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن مرحبا بك انت الحسن
بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم الفضل والشرف الجليل خليفة امير المؤمنين سيد
الوصيين قال نعم فقال وهذا الحسين بن علي سبط الرحمة والد الائمة ورضيع
العصمة قال نعم وهذا امير المؤمنين ووالد الدين وخليفة رب العالمين قال نعم
فقال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال الحسين عليه السلام انه امرنا ان لا نسلمه الا
الى احد رجلين جبرئيل وخضر فمن انت منهما فكشف النقاب واذا هو
امير المؤمنين عليه السلام فتبسم الحسن من ذلك فقال العجب يا ابا محمد ان اباك لا يموت
النفس حتى تشهدها فالتهذيب فلا ... هذا عن رواة قالوا انا

فقالوا انا

یک روی و در صد آئینه گر بنگری ... آئینها صورت

انت م

جهل

دنوع هذا ... وهذا رضيع ... الكل ... قال م

وكبر

تناسخ وغلوا او كبر عليهم وقالوا كيف يكون ميتا وكيف يكون فارسا وجاؤا
يكذبون الا يراد ويتهمون الاعتقاد ولا يراد صادقا والاعتقاد والتقي
والمرتاب بجهل فقلت لهم دونكم مصداقه في ذلك ما رواه محمد بن الحسن
الصفار عن ابي عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما احتج على ابي بكر
وادعى اكذ دعواه وقال ما اعرف لك حقا فيما ادعيته فقال اترضى برسول الله
بيني وبينك فقال ابو بكر واين رسول الله وكيف لي به فاخذ بيده وجاء
الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال لمختار اقضي فقال له رسول الله
يا ابا بكر عصيت مولاك وجلست مجلس النبوة والحديث طويل ومن ذلك
ما رواه الفضل بن شاذان وكتاب القائم عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين عليه السلام
اضطجع في نجف الكوفة على الارض فقال له قنبر يا امير المؤمنين الا افرش
ثوبي تحتك فقال لا ان هي الا تربة مؤمن او مزاحمة في مجلسه فقال
الاصبغ اما تربة فقد عرفنا كانت او تكون فما معنى مزاحمة
في مجلسه فقال يا ابن نباتة لو كشف لك لرأيت ارواح المؤمنين في هذه
الظهيرة او قال في هذا الظهر ارواح المؤمنين حلقا يتحدثون وان في
هذه الظهرة ارواح كل مؤمن كما ان في وادي حضرموت ارواح كل كافر
ثم قال كان ارواح المؤمنين هناك يتحدثون على منابر من نور وتحوا
من نور وفرح الجامع وليس ثم التي هي روح الارواح اولى ان يكون
هناك في الثرى الصار لجاهلين عن رؤية وجه الحق ومن ذلك ما رواه
محمد بن الحسن الصفار مرفوعا الى عباية الاسدي قال دخلت على
امير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه وكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين
من هذا الذي شغلك عنا قال هذا وصي موسى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال

مصداق ان ... ما تقدم

غزم

مسجد قبا

امير مؤمنين

الظهيرة

وعنده رجل ادرك الجلباب في امير المؤمنين

لامير المؤمنين علي عليه السلام يا علي غسلني وكفني وحنطني كيف شئت حتى فلا تسئلني عن شيء الا اجبتك وروى الراوندي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام ان خديجة الكبرى عليها السلام لما حضرتها ولادة الزهراء عليها السلام وخلت عليها ثلث نسوة فارتاعت لهن فقلن لها لا تخافي ولا تحزني انا رسل ربك اليك هذه حواء ام البشر وهذه ابنة عمران اخت موسى وانا آسية بنت مزاحم بعثنا اليك ليغنيك عن امر او روى المفيد عن شيوخه ان امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا على التراب ثم انظرا ما يكون فلما وضعاه في ضريحه وفعلا ما امرهما عاد ونظرا اليه فاذا الضريح مغطى بثوب من سندس ونور او تضوع طيبا والضريح قد علا نور اكشف الحسن جليا وجاء امير المؤمنين فراى رسول الله صلى الله عليه وآله وآدم ونوحا وابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين وكشف الحسين عليه السلام عما يلي رجليه فوجد الزهراء عليها السلام ومريم وحواء وآسية بنت مزاحم يندبنه وروى ابن طاوس في كتاب المقتل ان الحسين عليه السلام لما قتل وبات عمر بن سعد تلك الليلة بكربلا فراى رجل من العسكر ان ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومعه جبرئيل وخلق من الملائكة فجاء النبي صلى الله عليه وآله الى الحسين عليه السلام فاحتضنه وقبله وبكى وعزاه النبيون وجبرئيل عليه السلام ثم قال جبرئيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد امرني ان اطيعك في هؤلاء فان اردت زلزلت بهم الارض كقوم لوط فقال النبي دعهم فان لي معهم وقعة بين يدي الله وهذا مما صح نقله وتواتر فالذين يكون والمدينة كيف يكون حال نجف الكوفة وكيف يكون

في السماء

في صحة ان

في السماء ثم كيف يكون في عرصة كربلا فصل الانبياء والاولياء مخلوقون من حب المجعول لان تعلقهم بهذه الحب دمجاز لان الرب سبحانه وتعالى في غاية التجرد ونحن نتعلقنا بالله هو حقيقة فلا يحجبن و واسطة بين آية وهي خلقه يدعوهم اليه ويدلونهم عليه فهم الكلمات الالهية في الاشباح النورانية فلا يقاس بهم احد في المرتبة لانهم دون الخالق وفوق المخلوق فهم انوار لا يغيبون واحياء لا يموتون في قلم التجرد من جهة والتعلق من جهة اخرى وقال امير المؤمنين عليه السلام ان ميتنا اذا مات لم يمت وغائبنا اذا غاب لم يغب وروى محمد بن النعمان يرفعه الى ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ان محبيك يفرحون في ثلث مواطن عند خروج انفسهم وانا وانت تشاهدهم وعند المسائلة في قبورهم فانك انت تلقنهم وعند العرض على الصراط فانك هناك تعرفهم فصل وهذا الذي يشهد النصوص في سائر الاقطار ليس هو الجسد الثاوي في الضريح بل هو المعنى الخفي الذي قال امير المؤمنين عليه السلام انا وجه الله الذي اتقلب بين اظهركم وافق شهد سائر النصوص والاخبار وكيف لا تشهد جسده وقد روى كميل بن زياد انه خرج مع امير المؤمنين في جبانة فاسرع في مشيه فيها امير المؤمنين وقال خفف الوطي يا كميل فقلت يا مولاي هي عظام نخرة فقال يا كميل فانهم يسمعون حس صرير نعليك واذا كان عظاما نخرة كيف يسمعون صرير النعال كيف يكونون عظاما نخرة فما لك اليها اي اهل الله اهل الله في احسنت المنازل اما ترى الشمس كيف يغطي العالم النور وهي مادة الحيوة وهي قطرة من قطرات نور علي فانت لا تستعظم هو آخر خواص امامك المالك لزمامك اما علمت ان لكل عالم فهو به عالم وكل قائم فهو به قائم وكل

والذين يسمعون صرير النعال

احب الى من الحمى وتستغفر

حاكم فهو عليه حاكم ولقد احسن ابن ابي الحديد حيث قال شعر تجل عن الاعراض
والاين والمتى وتكبر عن تشبيهه بالعناصر قصيد اقبلني لاحظ لي في
الدقيق ولا النصيب لمن حق اليقين اعمى والبصيرة اخبث السر وسريرة
تائهة في تيه الحيرة بفطنة جامدة وفطرة خامدة وجارحة جريحة وقرحة
قريحة يستعظم هذه الاسرار في آية المهيمن الجبار فلو كان له قلب سليم
لما كان عند سماع هذه الاسرار يجحدون ولكن قلبه القلب شيّع ولكن
قد نبتت فيه شوك الشك وكثر الكبر ونبت نبت الوساوس وخلاف الجلف
ودغل الدغل وحرمل الحرمان مات الموت افلا ينظر الى ملك الموت كيف
يتوفى الانفس في المشارق والمغارب وهو ملك واحد ودليله قوله تعالى
قل يتوفيكم ملك الموت وانه يحضر عند كل ميت شاهدا عيانا وهو تحت
مرتبة علي ولقد رايت من بعض الناس عجبا وهو من كبرائهم وعلمائهم اذ
سأله سائل فقال امير المؤمنين علم الغيب ونطق به فعظم في التقول
وانكر ذلك عليه وقال لا يعلم الغيب الا الله ثم قال له ان رسول الله
ما علم الغيب فكيف يعلمه امير المؤمنين ع ثم تراه بعد ذلك يعتقد في
جازم وجهل لازم وعقل عادم ولحية لفتية وعقل اخف من ريش
تحلى الا افاك اثيم ويقول ايها المنجم كيف ترى حالي في
هذه السنة وماذا يكتسب وما عساه ان يجري علي فاذا قال له
حشو من الكذب صدقه واعتقده فتراه يكذب امام الذرية
آدم الغيب واطلعه علي الغيب ويصدق الافاك الاثيم
وما حيرهم فانظر الى عين الاذون واصل الريب في الايمان كيف ترك
الكذب بالايمان ويصدقون الكهان ويرتابون في قول ولي الرحمن

التشبيه

فهو تجديدهم

ويدعون

ويدعون بعد ذلك الايمان يسكنون في قول عليم الحكيم ويعتقدون في قول الا فاك
الاثيم وهولاء مع ذلك قد نهاهم فقال امامكم وعلم النجوم الا ما يهتدي
به في البر او البحر فان المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والفاجر
كالكافر والكافر في النار ثم مع هذا التبليغ والنهي تراهم يعتقدون بالكذب
ويصدقون بالكهانة ويتوجهون واليها خدمتهم منه يحذرون ولا يامهم يكذبون
وفي قوله يرتابون ولفضله ينكرون ولطاعته يعادون وستعلمون انا
انا لله وانا اليه راجعون فصل روى اصحاب التواريخ في نوادر الاخبار
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده جني يسأله عن قضايا
مشكلة فاقبل امير المؤمنين فتصاغر الجني واضطرب وقال اجرني يا رسول الله
فقال النبي صلعم ممن فقال من هذا الرجل المقبل فقال النبي ص وما ذاك فقال
اتيت سفينة نوح يوم الطوفان سابع سبعة لنغرقها ثم فيها فلما
تناولتها ضربني هذا فقطع يدي ثم اخرج يده فاذا هي مقطوعة فقال له النبي ص
نعم هو ذاك وبهذا الاسناد ان جنيا كان جالسا عند رسول الله فدخل
امير المؤمنين ع فاستغاث الجني وقال اجرني يا رسول الله فقال ص ممن
فقال من هذا الشاب المقبل فقال النبي ص وما فعل بك فقال تمردت
على سليمان بن داود فارسل الي نفرا من الجن فطلت عليهم فجاءني هذا الشاب
فارسا فجرحني فهذا مكان الضربة الى الان اثر ذلك
ذلك ما رواه الراوي في قصة سلمان ووثبة الارزن فقال ان
الاولين والآخرين في مرغوبهم ومرهوبهم استغاثوا اليها فكان الحامل
والرحم والحق والملق والانس والجن به دعوا الله وكان الحجة على
الاولين والاخرين فكذا هو دعوة اهل السموات الى الارضين لانه النور

بهذا

والكاهن

تصاغرت اي تحاقرت صح

عليهم

القديم والاسم العظيم وكان في الرتبة ليس فوقه الا الذات وهو اعظم
الصفات واكبر الآيات قال الراوي في كتابه كان اسم سلمان
روزبه روزبه وكان ابوه من ملوك عبدة النيران وكان قد سخط عليه
ابوه اذا نطق بكلمة التوحيد فنفاه فصار عند القوم من العبدة وكان
يحطب لهم فوثب عليه الاسد يوما في يوم كان قد قرأ في كتب
الاولين الثابتة من اسرار الغيب اسمه فارس الحجاز وانه سيظهر
في عالم الشهادة وانه اذا دعاه في غرقه وفاقته واستغاث به ظهر اليه
واغاثه فلما وثب عليه الاسد نادى يا فارس الحجاز اغثني فظهر له فارس
بيده رمح فلما رآه الاسد اقبل يمرغ وجهه على حافر فرسه فرك الرمح
بين عينيه وقال له ارعيت انت في ولي فانت من اليوم وابنتك
وكذا اولادك فصار الاسد يأتيه في كل يوم ويحمل له الى باب المدينة ويحفظه
فصل فلما وقع هذا في الاذهان والاسماع زادها وقرا وزاد المرتاب
نفورا وقالوا انا نتيح وان كان علي هناك وكيف كان قبل الكون
واقبلوا ينكرون ما هم له مصدقون لانهم يروون هذا بعينه في كتاب
المقتضب عن ابن طاوس لما بكى الحسين عليه السلام لما سقط عن جسمه القدس
الملائكة تبكي فيها وقالوا ربنا تفعل هذا بابن حبيبك بهذا واشباهه
فقال الله لهم انظروا الى يمين العرش فنظروا واذا القائم
قائما يصلي فقال لهم انا انتقم له بهذا من هؤلاء فما وقلت
لهم فاين كان القائم هناك وكيف كان في قبل ان يكون وكيف جاز
هذا في المستقبل ولم يجز في الماضي فما ابعد الفطنة الكيس عن النور القديم
المتقدم قبل الاكوان والازمان المنزه بنية ولا فم ولا لسان

كان

(اشباح)
كان في عالم النور قبل الظهور الحسي كان في عالم الارواح ثم في عالم الا
الف دهر كما ورد عنهم الم تعلم ان الجن مخلوق من نار السموم كما نطق به
الكتاب وانه له صورة خاصة وجسما خالصا تلك الصورة ثم ان له
قوة التشكل بجوهره في اي صورة شاء فاذا وقع في صورة من الصور
فاين يكون صورته الحقيقية التي هو قائم بها ألم تروون عن الروح
الامين عليه السلام انه كان ينزل في صورته العظمى على البشير ثم يتعب ولما سأل
من الله ان ينزله اليه بصورته دحية الكلبي فصار ينزل اليه في صورة البشر
فاين كانت صورته العظمى اذا نزل في صورة البشر اكان يخلقها خلقه
في السماء ام كان يخفيها ويظهر ما شاء من الصور ومن اين له هذه القدرة
على ان يبدل صورته بصورة اخرى وهو مع ذلك دون مرتبة شيعة
لانه خادم آل محمد واين مرتبة الخادم من المخدوم فصل فيا ايها
الحائر في طريقه الحائر في تقيه كيف لا تنكر هذا التشخص من الملك
والجن وتنكره من السيد الموالي الحق فليت شعري اتنكر وجوده قبل
وجود الاشياء ام تنكر قدرته على الظهور فيها فان انكر الاول
فهو اغور وفي انكار الثاني فاما ان يعمى او يتعامى اما ترى الماء اذا
وقع في اواني الزجاج يكون بالوانها والمعاني الشفافة اذا اقر
منها كثيرة وقابلتها بها قال تقرأ يا من المنيا والقمر يطل
على البحر فتراه في قعر البحر وهو في السماء وعلي هو البحر الكبير الذي
منه وبه كل شيء والقلم الذي بها خطت الامور ودرت الدهور
والشجرة الالهية التي كل الموجودات اوراقها واثمارها والسر الخفي
المجهول الذي لا تدركه الافهام والعقول وشبه ذلك الى ما لا نهاية يقول

شعر لا تجتمع نعوت الفصاحة حجة لعلمه وعلاه فخر والنسب ولا
شجاعة في كل معركة ولا التلذذ في الجنات من اربه ولا النيران من
نار الجحيم ولا رجوته من عذاب الحشر يشفع بها لكن عرفت هو سر المصون
فان ازعته حللوا فيه وكفرني تصيدهم عندوا لا دواء له كالماء
يعرض عنه صاحب الكلب في غير ذلك الاسم يسمون عليا مجهول القدر
وهو حقيق بهذا الاسم لان الناس اختلفوا فيه ففريق عبدوه وفريق
جحدوه وفريق سبعوه فالذين عبدوه ما عرفوه اذ لو عرفوه ما عبدوه
لان المعبود واجب الوجود والذين جحدوه ما عرفوه اذ لو عرفوه ما جحدوه
والذين سبعوه لم يعرفوه اذ لو عرفوه ما جحدوا فضله وانكروه ونقصوه
عن مكان فضله واخروه لكنهم راوا انوار الفلاح نورا منيرا فطلع عليهم الصبح
وما وصلوه **فصل** ومن ذلك ما رواه ابو ذر فقال اتيت مولاي يوما
فرأى في وجهي كآبة فقال ما بك فقلت ديني وانا مطالب فانشاركني
فقال الرجع الله يرسل لك ذهبا فدعوت باسمه فصار ذهبا فقال لي
خذ منه حاجتك فقلت وكيف فقال يا ضعيف اليقين بغير صار ذهبا قالت
باسمك فقال فادع باسم حبيب ملتف فان بي الين ابه الحديد لداود عليه السلام
فدعوت باسمه كلا فقلت فاخذت منه حاجتي فقال ادع باسمه يصير ما هو حجرا
كما كان عليك انما ان كنت يعني المراتب في النقية تقول كرامة اجود.
اما عرفت ان القدرة بيد القادر اما علمت ان الدعاء باسمه الاعظم
يحول البر بحرا والاعمى بصيرا او ذرا والظلمة نورا وحيل الابيس ثرا
انكرت ما فعل الحلاج وهو من بعض محبيهم قد ثبت بالحجة الرمز وراء
جدران بيوتهم اما سمعت ما رواه صاحب كتاب الكشف ان امير المؤمنين

الكذب م

يمحوه فتبعوه

ان فسطع

هذا النفس م

يا مولاي

عليه السلام

عليه السلام اقرض من خيبري مدين من شعير فقال له الخيبري ان ابن عمك
يزعم انه حبيب الله فهلا وقاكم ان يحول عليكم هذه الفاقة فقال له امير المؤمنين
عليه السلام حية يا هذا فان ثمة رجالا لو اقسموا ان يصير هذا الجدار ههنا
لصار فتحول الجدار بقوله ذهبا فان كان الخيبري رجلا قد مسه ثم اسلم
اما سمعت ايها البليد ما رواه المقداد ان رجلا عذب في النار سبعين
خريفا والخريف سبعين سنة وكان مع ذلك ملتويا على وجهه في جنب
من النار وقد غلت يداه الى عنقه فانطقه الله يا رب اسالك بحق محمد وال محمد
الا عفوت عني واخرجتني من النار فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى
النار فان فيها رجلا ملقى بالوجه قد عذب سبعين خريفا وقد سالني بحق
لا ازيد المسئلة بهم فنزل جبرئيل فاخرجه وغمسته في حوض الكوثر فانقى
وجهه فناداه الجبار عبدي لولا توسلك بالذين تطال مكثك في النار ومن
ذلك ما رواه المقداد بن الاسود قال رايت مولاي اتى ببغلته الشهباء
به فوضعه على ركبتيه ثم ارتفع في الهواء وانا انظره حتى غاب عني فلما
قربت الظهر نزل وسيفه يقطر دما فقلت يا مولاي اين كنت فقال
نفوسا في الملأ الاعلى اختصموا فيّ فصعدت فطهرتها فان فعلت وانا
ملأ الاعلى اليك فقال يا ابن الاسود انا حجة الله في خلقه وان السماء ملك
تخطو قدما عن قدمي الا امتلأت وفي ترتاب المبطلون فلما سمع هذا اهل الريبة
والذين انكروه وقالوا كيف صعد في الهواء وهو جسم كثيف فقلت
يا بعيد الحس وقليل الدين الم اقل لك انه ليس كاحد من الناس وان كان احاد
الناس مثله وذاك محال ان الكثيف ينكر صعود الولي ولا ينكر صعود النبي
ولا فرق بينهما الا ما استثني فاما ان يكفر باسرار النبوة او يؤمن باسرار الولاية

فقال م

كثيف م

فاللازم للمنكر الكفر او الايمان اما سمعت ما رواه محمد بن الحسن الصفار ان
رجلا من علماء النجوم حضر عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا يمني اي رجل اعلمكم علما فقال
فلان قال فما بلغ علمه قال يسير في الليلة الواحدة مسيرة شهرين فزجر الطير فقال
له ان امام عالم المدينة افضل فقال ربما يضعف فقال يسير في ساعة
من النهار مسيرة الف سنة حتى يقطع سبعين الف عالم مثل عالمكم
هذا لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس فقال اتعرفونكم فقال نعم
اما فرض الله عليهم حبنا وبغض اعدائنا **فصل** اما قرأت الهي الخالق لم
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فكما تملك الدابة لمن ركبها فكذلك
تسخر لنبيه الهواء لمن ركبه اما علمت ان من اطاع الله اطاعه كل شيء وان
العبد اذا اخلص الطاعة للرحمن تسخر له الاكوان فكيف من تكونت الاكوان له
فالعبد العارف بالله المطيع لله المعرض عما سوى الله ان نفخ في الهواء
وان شاء خرق الاحجار ان عظم هذا عليك فانظر النبي قد رفع ادريس
وعيسى النبي قد شق البحر لموسى النبي قد ركب سليمان على الهواء ومشى
الخضر على الماء النبي كل الموجودات طايعة للمولى الولي باذن الله
العلي النبي الكل دوابه وهو المالك المتصرف اما بلغك في وصف
شق الارض لاصف وانما دعا بحرف واحد من اثنين وسبعين حرفا
وهي باجمعها عند امير المؤمنين لا بل هو هو لان الاسم الاعظم كلمة الله
العليا واكمل الكلمات محمد وعلي وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس كلمة
اكبر مني في الهواء وتزولها بخلف الجن والانس وشق الارض له
مبادي بين الطين والماء ودليله قوله سبحانه انا صببنا الماء صبا
ثم شققنا الارض شقا لعلك تقول كيف يكون في الملاء الاعلى حضوره منه

والقران

والقران بيناه وتلك من قوله ما كان لي من علم بالملاء الاعلى اذ
يختصمون اما سمعت قصة هاروت وماروت اما علمت ان الجن
الطيارة مسكنهم الهواء وبطون الارض مسكن الشياطين والمردة من
فاختصمت طائفة من الجن فصعد اليهم الولي الا علي فطهرهم **فصل**
اقبل من قبلهم ولا بقيتم ولا خطأ له من الضلال كذلك والجن لا يعاين بطيب
حلاوة العقل بقول لي تراب السماء وسيفه يقطر دما ومن قتل في الهواء
والجن اجسام شفافة فكيف يقع عليهم القتل ومن اين للشفاف دم
فقلت له يا قليل العبرة الم يقطر السماء لقتل الحسين دما وما ورد ان دما
من اين للسماء دما ودم بل هي ايات بينات يعقلها العاقلون وينكرها
الجاهلون الم تسمع ان عليا عليه السلام قتل الجن في بئر ذات العلم فاذا لم يكن لهم
دم ولا تقوى سائلة فكيف وقع عليهم القتل فقد صدق هذا المدعي
الذكر المبين من قوله سبحانه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وكيف
يحرق بالنار من ليس له جسم وكيف يتألم بالحريق من ليس له عروق ولا اعصاب
ولا دم الم تسمع قوله سبحانه الا ابليس كان من الجن لا يحرقه النار لانه
مخلوق منها وهو جسم شفاف لا تؤثر فيه النار فمن تحرق النار غير
على الطبيعي وهذا اضل الاولين والاخرين وانا اعيذك السقيم وفكرك
العقيم اما علمت ان عليا عليه السلام منبع الانوار ومعدن الاسرار وانه الجبار
الذي شرح لابن عباس في ليلة واحدة حتى تنفس الصباح من بسم الله
الرحمن الرحيم ولم يتعد الباء الشين وقال لو شئت لاوقرت اربعين
بعيرا من شرح بسم الله او قال سبعين بعيرا اذ كل ذلك من الفضل معروف
فصل فان كبر عليك اعراضهم او زادت عند سماع فضايله عامراضهم

روحسا

وطفحه صباحها

قوله سبحانه وبهم

شعر فان شئتهم جاءوا لاهيمهم بنهم ماذا عليهم اجابوا الداعي لكنهم خلقوا
سماع فجر سماع البرّ هو الرجل الذي قال فيه الرسول صلعم لو لم اخف ان يقول
امتي فيك ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك حديثا
والحديث طويل فلما قال الرسول ما قال قال فلان وفلان ما باله يرفع
خساسة ابن عمه باخذ لضبعه يريد ان يجعله ربا فكفروا اعقاب الرسول
في علي وما قاله والمنكر الآن لا فرق بينه وبين فلان وفلان

فصل

وفي ذلك اليوم لما جاءت صفية بنت رسول الله ثم كانت من احسن النساء
وجها فرأى وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا
لما قدم الحصن وهزّ الباب اهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة
وارتجف السرير فسقطت لوجهي فشجّ جانب السرير فقال لها رسول الله صلعم
ان عليا عظيم عند الله وانه لما هزّ الباب اهتز الحصن واهتزت
السموات والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي وفي ذلك
اليوم لما شطر مرحب شطرين والقاه مجدلا اتى جبرئيل متعجبا فقال
النبي صلعم تتعجب فقال جبرئيل حملت مدائن لوط لما امرت بقلعها
من الارض السفلى الى الارض العليا على ريشة من جناحي وهي سبع
مداين حتى سمع حملة العرش صراخ الاطفال ووقفت بها انتظر الامر
الى الصباح فلم اجد لها ثقلا واليوم لما ضرب علي ضربته الهاشمية وكبّر
مجيد ربه امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يصل الى الثور الحامل
للارض فيشطره شطرين فتنقلب الارض باهلها فكان فاضل سيفه
اثقل من مداين لوط هذا وميكائيل واسرافيل قد قبضا عضده
في الهواء اما وقر بمسمعك ما قال الصادق الامين حبيب رب العالمين

وجهي

ما رواه انه ... البحار ... ودلائل الامامة ... محمد

ما رواه

ما رواه صاحب النجم وصاحب الكشاف ان رسول الله صلعم قال لو اجتمع الناس
على حب علي لما خلق الله النار ويؤيد هذا ما رواه ابن عباس من القدسيات
ان الله يقول ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فوعزته
اهل الله وحاجته في ارضه لهم آيات بيّنة ومن تولى عنهم تولى عن الله ومن
استصغر قدرهم حبطت اعماله عند الله وليت شعري ما قدروا الله وما قدروه
حق قدره اي ما عرفوا ال محمد ولا انزلوهم منازلهم السبيل الى الله والعلم
المنصوص من الله واللسان الناطق عن الله وكلهم غرف الله لا يحصيه الا
وبالحقيقة يدرك الموصوف ويؤيد هذا ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن
يعقوب بن يزيد عن الاحنف عليه السلام قال سمعته يقول نحن حبيب الله
ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء
ونحن امناء الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن حجة الله ونحن ائمة الهدى
والعروة الوثقى ونحن الاولون ونحن الآخرون ونحن اخيار الدهر
ونواميس العصر وعين الوجود وحجة المعبود ولا يقبل الله عمل عامل
جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونور الانوار
وصفوة الكلمة الباقية ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر
عنها هوى ونحن سادة العباد وسادات البلاد وقادة الغر
المحجلين ونحن نعم الله على خلقه ونحن الصراط المستقيم ونحن معدن
النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن
استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور
والقناطر ونحن السنام الاعظم وبنا ينزل الغيث وبنا تنزل الرحمة
وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا فليفتش قلبه فان وجد

والقناطر صح

النفس لها والاكار لنفسنا فقد ضل عن سواء السبيل ومن ذلك ما رواه محدثوا
اهل الكوفة ان رجلا من خراسان كان يحج البيت في كل عام ويأتي الحرم الى
امام الوقت علي بن الحسين عليهما السلام ويحمل اليه هدايا فيقبلها الامام منه ويخلع عليه
ذو الحقوق فقالت له زوجته يوما عند رجوعه الى بلاده يا ابن العم اراك تهدي
الى مولاك كثيرا ولا يتحفك بشيء فغضب من قولها وقال لها ويلك
ان ملك الدنيا والآخرة لهذا الرجل وان الذي نحمله اليه رشحة من فائض
بحره وقطرة من بحار رفده وان ما في ايدي الناس بالحقيقة ملكه وانه كالغيث
الماطر وماء السحاب لهنا فامنا عليه لانه من مائه فلما حج في العام المقبل
وقدم على الامام عليه السلام دعا له بالطعام فاكل مع الامام ثم استدعى طشتا
وقال للرجل قم وكب على يدي فكب على يدي زين العابدين عليه السلام حتى امتلأ
الطشت ثم قال للرجل ما هذا فقال ماء فقال الامام بل ياقوت احمر فتحول ماء الطشت
ياقوتا احمر ثم قال كب على يدي فكب حتى قارب الطشت ان يمتلئ ثم
قال ما هذا فقال الرجل ماء يا مولاي فقال الامام بل زمرد اخضر فصار زمردا
اخضر ثم قال كب على يدي فكب حتى امتلأ الطشت وقال للرجل ما هذا
ماء فقال الامام بل در ابيض فصار ماء الطشت ياقوتا وزمردا ودرا ثم قال
للرجل خذ هذا هدية منا لزوجتك فاخذه الرجل فلما رجع الى زوجته اعلمها
بالقصة فقالت واخجلتاه ومن اعلم يا ابن العم بما قلت فقال لها انه
خليفة الجبار ونقيبة الابرار ومعدن الاسرار فقالت له بحقه عليك
الا ما حملتني اليه لانظر اليه فلما تجهز الى الحج حملها معه فمرضت في بعض
الطريق وطال مرضها فلما دخل المدينة ماتت ليومها فجاء الرجل باكيا
الى علي بن الحسين ليعلمه فلما دخل قال له قبل ان يبتديه ارجع الى [illegible]

فمض الرجل

من معجزات سيد الساجدين عليه السلام

المقبل

علي بن الحسين ع

اخضر

ودرا ثم قال

ترجع الرجل واذا امرأته جالسة في الخيمة كانها لم تمرض ولم تمت
فسألها عن امرها فقالت جاءني ملك الموت ومعه آخر فقبض روحي ثم هم
ان يصعد بها فاذا رجل قد اقبل وصفته كذا وكذا ووصافه ونعته فلما
رآه ملك الموت اقبل يقبل قدميه ويقول السلام عليك يا حجة الله فقال
له وعليك السلام يا ملك الموت باذن من قبضت هذه الروح فقال
باذن الله وامرك فقال قد امرتك ان تعيدها الى جسدها فاني قد سألت الله تعالى
لها ثمانين سنة اخرى حيوة طيبة لعقدها على زائره فقال له ملك الموت
سمعا وطاعة يا ولي الله ثم اعاد روحي وانا انظر الى ملك الموت قبل
يده وخرج عني. فصل روي من كتاب الحديقة ان رجلا قدم الى امير المؤمنين عم
فاستضافه فاستدعى له قرصا من شعير يابسا [illegible] بماء في قدح من
خشب ثم كسر قطعة والقاها في الماء وقال للرجل تناولها فاخرجها
فاذا فخذ طاير مشوي ثم القى قطعة اخرى وقال تناولها فتناولها
واذا هي قطعة من الحلوى فاخذ العجب الرجل ثم قال يا مولاي تضع
كسرا يابسة فاجدها انواع الطعام من الحلوى فقال له امير المؤمنين عم نعم هذا
الظاهر وذاك الباطن وان امرنا هكذا وان الله قد زادنا على ما يشاء جملة
فصل ومنها قصة فضة جارية الزهراء بنت خير المرسلين حليلة امام
امير المؤمنين عم وجاءت الى بيت النبوة ومعدن الرحمة ومنبع العصمة
ودار الحكمة فلم تجد هناك الا السيف والدرع والرحى وكانت بنت
ملك الهند وعندها ذخيرة من الاكسير فاخذت قطعة من النحاس ولانتها
بالنار وجعلتها كهيئة سبيكة والقت عليها الدواء فصارت ذهبا فلما
جاء امير المؤمنين عم وضعتها بين يديه فلما رآها قال احسنت يا فضة ولكن

التوحيد

معجزة لامير المؤمنين عليه السلام

لا ذبت الحجر اولا كان الضبع اعمى والقيم اخرس فقال يا مولاي
اتعرف هذا العلم فقال نعم وهذا الطفل الذي نعرفه ثم اتى الحسن ع
وهو طفل مجاوره فقال ما هذا يا ابن رسول الله فقال يا مولاي جبل صنع
من غير ذوب فقال انا امير المؤمنين نحن نعرف الكرم هذا اتم اوفى
بيده الشريفة واذا اعتق في ذهب كنوز الارض متغايرة فقال
صنيعها مع اخواتها فالقيها معهم فسارت ومن ذلك ما رواه
اصحاب الاحاديث ان الكميت الشاعر ورد مجلس المامون والجواد ع
والحسن فوقف ينتظر الفرصة وغفلة الحرس حتى سلم الامام عليه السلام
فسمعه ينشد شعر ذهب الذين كما تعنيني نظلهم لم تبق الا شامت
او حاسد فدخل الكميت فسلم عليه ثم قال فتبقى على ظهر البسيطة واحد
وهو المراد وانت ذاك الواحد وكان الجواد ع جالسا على قطعة
من بلاط خلق فرفع جانبها ورفع مدرة من الارض وقال افتح يا
فتح الكميت فاه فالقاها فيه فاذا في فيه وقال اخرج قبل ان
يراك الحرس فخرج عنه ثم اخرجها من فيه واذا هي ياقوتة حمراء
فمضى الى السوق وباعها بثلثين الف درهم ومن ذلك ما رواه
ابن عباس ان جماعة من اهل الكوفة من خيار الشيعة سئلوا
من امير المؤمنين ع ان يريهم من عجايب اسرار الله فقال لكم لن
تقدروا ولو رايتم واصر الكوم ثم فقالوا الان انك صاحب
الاسرار فاختار منهم سبعين رجلا كما اختار موسى قومه ثم خرج
بهم الى ظاهر الكوفة ثم تكلم بكلمات وقال انظروا فنظروا واذا
اشجار وانهار حتى تبين لهم انه الجنة والنار فقال احسنهم قولا

معجزة للجواد عليه السلام

مدره كلوخ وسنگ ريزه

معجزة لامير المؤمنين عليه السلام

١٨

هذا سحر مبين ورجعوا كفارا الا رجلين فقال لاحدهما سمعت ما قالوا
اصحابك وما هو والله سحر وما انا ساحر ولكنه علم الله ورسوله فانا ردوتم
على الله ثم رجع الى مسجد الكوفة ليستغفر لهم فلما دعا تحول حصبات
المسجد درا وياقوتا ففرح احد الرجلين كافرا وثبت الاخر ومن
ذلك ما رواه ابن عباس ان الزهراء عليها السلام لما قنعت
حقها احدث بعضها في حجرة النبي ص وقالت ليست ناقة صالح
عند الله باعظم مني ثم رفعت جانب مقنعتها الى السماء وهمت ان
تدعو فارتفعت جدران المسجد عن الارض وتدلى العذاب
فمسك امير المؤمنين ع بيدها وقال يا بقية النبوة وشمس الرسالة ومنبت
الرحمة ان اباك رحمة للعالمين فلا تكوني عليهم نقمة ثم اقسم عليها
بالروف الرحيم ابيها صلى الله عليه وآله وسلم فعادت الى مصلاها
ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب الاربعين ان بني مروان لما اكثروا منهم
استنقاصه لشيعة علي اتى الحسين ع فشكوا اليه ما هم فيه فدعا بالورق
ثم اخرج له حقا فيه حنطة الشعر وامره ان يصعد السطح ويحركه تحريكا
لطيفا بحيث لا يهلك اهل الارض فصعد وحركه هونا فاذا الارض
ترجف في دور المدينة بنا فطاحن هو ومن في المدينة خمسماية دار
واقبل الناس الى الحسين ع في المسجد يقولون اجرنا يا ابن رسول الله
اجرنا يا ولي الله اجرنا يا حجة الله ومن ذلك ما رواه قصة الجنيد البغدادي
وكان بابا لاحد الائمة عليه السلام في قوم من النصارى ليدخلوا
على الامام فقال لهم الجنيد ما حاجتكم فقالوا انا قوم نركب البحر فيحجزنا
علينا ونبتغي دعاء ندعو به عند هيجان البحر فقال لهم الجنيد امضوا

ردوتم ثاقم

معجزة للزهراء عليها السلام

منهم التفحص

معجزة للسيد الحسين

قصة الجنيد البغدادي

فاذا اتلكم البحر فخلفوه برأس الجنيد فانه يسكن فانصرفوا فلما ركبوا البحر
خبّ عليهم فخلفوه برأس الجنيد فسكن فلما رجعوا حملوا التحفة وجاؤا
الى باب الامام عليه السلام فاستأذنوا عليه وعرفوه القصة فقال للجنيد
من اين لك هذا فقال يا مولاي رأسي تبوس عتبتك الشريفة عشرين سنة
جدير ان يسكن البحر اذا حلف به فقال له الامام عليه السلام صدقت
ولكن لا تعود الى ما فعلت ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب بصائر
الدرجات ان رجلا قدم الى ابي الحسن عليه السلام فادخله الى مكان
مصلاه فوجده طيبا نافحا وعنبرا ... ووجد ريحا تشبه ... ارباب
الطيوا ولي فتعجب الرجل وقال ما هذا يا مولاي فقال الامام ان الملائكة
تزدحم على مكان مصلاي وتمرغ اجنحتها فتنتشر من ارياشها طيبها
ومن ذلك ما رواه صاحب عيون الاخبار ان امير المؤمنين مر في طريق
فرأه جنيبر من الوادي قد سال فركب الجنيبر من مرطه وعبر على الماء
ثم نادى الى امير المؤمنين عليه السلام يا هذا الواقف بحرمة ما جرت
فناداه امير المؤمنين مكانك ثم اومى الى الماء فصار حجرا وجاز عليه مشيا
رأى الجنيبر ذلك انكب على قدميه وقال يا فتى ما قلت حتى حولت الماء
حجرا فقال له امير المؤمنين عليه السلام فما قلت انت حتى عبرت على الماء
فقال الجنيبر انا سألته بوصي محمد فقال امير المؤمنين عليه السلام انا وصي محمد
فقال الجنيبر انه لحق ثم اسلم **فصل** اعترض علي معترض له الشك في عقيدته
فقال يعني ان الناس ان عليا هو الاسم الاعظم فقلت له انا لا نجد في الاسماء
اعظم من ثلاثة اسماء اسم الله واسم محمد واسم علي فاسم الله هو اسم الذات
واسم محمد هو اسم صفات الذات واسم علي هو سر الذات وروح الصفات

وسر الصفات وروح الذات

فكل واحد

معجزة لابي الحسن الثاني

كما عرفت

معجزة لامير المؤمنين عليه السلام

ابه باسم الاعظم فقال امير المؤمنين وما هو فقال سالته

وكل واحد من هذه الثلثة اسما اعظما لكن اسم الجلالة هو الاسم المقدس
المكرم واسم محمد هو ظاهر الاسم الاعظم واسم علي باطن الظاهر وظاهر
الباطن وذلك لان لا اله الا الله روح الايمان وطرف الظاهر
وعلي ولي الله طرف الاسلام والايمان وروح الظاهر والباطن
فهو الاسم الاعظم حقيقة لمن عرف كيف يدعو به لان كل اسم عرفت
ان تدعو به اجبت بما في معناه فتعين ان هذه الثلثة اسما
جامعا لحروفها وخواص حروفها واعدادها وهو غيب لا يدركه الا الاولياء
وهو روح التقديس وباطن التنزيه بالهيئة لا بالتضاعف وهو الاسم
المفاض عليه من الذات المقدسة الفعل المطلق وذلك لان الله
لما اظهر العدم الى الوجود لم تقتض الحكمة ان يجد منهم كنهه فتق ورتق
فاظهر لهم اسما اعظما ليس كمثله شيء ولا قبله شيء وليس له زمان ولا مكان
وذاك هو الاسم الاعظم المتصرف في الاشياء كيف شاء وهو
الاسم الذي قامت به السموات والارض وفي ذلك لان الله سبحانه
يقول في القدسيات عبادي من كانت له اليكم حاجة فسألكم بمن
يحبون اجبتم مسؤله وقضيتم حاجته الا فاعلموا ان احب عبادي اليّ
واكرمهم لدي محمد وعلي وعترتهما فمن سألني بهم عارفا بحقهم اجبته فيما
سأل وحققت ذلك حقا على والاسم الاعظم هو ما اجابت به الدعاء فهم الاسم
الاعظم ولذلك قوله سبحانه فسبح باسم ربك الاعلى وسبح اسم ربك العظيم
والعلي اسم الذات والعظيم جامع للذات والصفات فقوله سبح
اسم ربك الاعلى معناه سبح اسم ربك العظيم الاعلى باسمه العظيم الاعلى لان
تقديس الصفات هو توحيد الذات في محمد وعلي في العلو والعظيم اعني

من كل موجود لانها غير الموجود وحقيقة الوجود وتبرز رب المعبود وبها اقرب
الى الذات المقدسة من ساير الاسماء ودليله قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى وليس ذلك قرب المكان بل قرب الصفات من الذات
وذلك قرب الواحد من الاحد لانه الكلمة العليا التى لم يسبقها كلمة في الازل
ولم يزل النور الاول الذى تشعشع عنه الوجود واشرق في تجاليه كل موجود
والاسم الاعظم الذى تقدم على ساير الصفات في الظهور فهو الاسم
العلى العظيم يدل على صحة هذه المباحث والتاويل ما رواه عمار عن امير
المومنين عليه السلام مما ورد في كتاب الواحدة انه قال يا عمار باسمي تكونت
الاشياء وبى اوحى الله الى الانبياء وانا اللوح العظيم وانا الكرسي وانا
العرش العظيم وانا السموات السبع والارضين السبع وانا الاسماء الحسنى
والكلمات العليا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا لا يستره عن الله حجاب
وهو السر والحجاب ورد في قوله تعالى الم قال انها اسم الله الاعظم ظاهرا
وباطنا ذلك الكتاب قال الكتاب علي لا ريب فيه قال لا شك فيه
هدى للمتقين قال المتقون الذين يتقون من النار ولا ينجي من النار الا حب علي
فلا تقوى في الحقيقة الا حب علي الذين يؤمنون بالغيب قال الغيب
ثلثة يوم الرجعة ويوم القائم ويوم القيمة وهي ايام الله وهي آل محمد
ويقيمون الصلوة قال الصلوة حب علي من اقامه فقد اقام الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمهم آل محمد علم فقد انهم المومنين
والذين يؤمنون بما انزل اليك في حق علي وما انزل من قبلك
قال ان الله لم يبعث نبيا الا وقد اخذ عليه ولاية علي طوعا او كرها
وبالآخرة هم يوقنون قال يصدقون ان حكم الآخرة الى الولي وحكم

والقلم

حكم الدنيا

حكم الدنيا واليه اولئك على هدى من ربهم بهذه المعرفة واولئك
هم المفلحون بهذه الاعتقاد فصل وانظر الى العارفين بعلي كيف وصفوه
بالولي وصفه به احد من الناس الان لكفروه وقتلوه فمن ذلك قول ابي
عبد الله الحجاج رضي الله عنه شعر وان اسماءك الحسنى اذا تليت
على مريض شفى من سقمه وكفى لو شئت مسخهم في دارهم مسخوا او لو
شئت قلت لها يا ارض خسفا فجعل لعلي قدرة في مسخ الخلق وخسف الارض
والخلق والقدرة والمشية لله وجعل له اسماء الحسنى والاسماء الحسنى
لله هذا ولم يدعوه غاليا ولم يكذبوه فيما قال ومن ذلك قول الصاحب بن
عباد شعر اذا انعمت نعمى فكنت بعينها وان نعمت يوما فانت
رحيمها يا سماء الحسنى ازوج مهجتى اذا فاض من قدسي كلال نسيمها الحطل
تفويض الامور الى علي وهم مع ذلك ما يدعوه كافرا ولا غاليا ومن ذلك
قول الفارض شعر ولو رقم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب جن ابرأه
الرقم وفوق لواء الجيش لو رسم اسمها لا سكر من تحت اللوا ذلك الاسم
فلا لحروف الاسم يعرفون ولا للاسم يدركون ولا لما قال شاعرهم
يشعرون ولما اتاه الله من فضله يحسدون ولمن دنا لك يشكون
قاتلهم الله انى يؤفكون الم يعلموا ان باب الفيض مفتوح وكل اهل الكرم
ممنوح وجامع هذا الفضل محمد وعلي وما خصوا به ان الله ارسله
في الارواح فامرهم ونهاهم وعلمهم وهداهم ثم ارسله في الدنيا الى الجن
والانس فمن نال هذا الفضل سواه الا اخوه وفتاه ومن ذلك
ما رواه محمد بن علي ابن بابويه في كتاب اتفق من الاخبار قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجد في مرات بغير ركوع فقال له عن ذلك

مطلقاً

جعله الله

فقال اتاني جبرئيل عليه السلام فقال ان الله يحب عليا فحببته فقال
ان الله يحب فاطمة فحببتها ثم قال لي ان الله يحب الحسن فحببته
ثم قال لي ان الله يحب الحسين فحببته ثم قال لي ان الله يحب من
يحبهم فحببتهم وبهذا الاسناد عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله في بيت عايشة وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين
فاستدعى رسول الله بماء فشرب ثم ناوله الزهراء فشربت فقال
لها النبي هنيئا مريئا يا ام البررة ثم شرب الحسن فقال له هنيئا مريئا
يا ابا محمد ثم شرب الحسين فقال له هنيئا مريئا يا ابا عبد الله ثم شرب
امير المؤمنين فسجد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
عايشة ما ذاك يا رسول الله فقال اتاني [illegible] ان فاطمة لما شربت قال
جبرئيل والملائكة هنيئا مريئا يا ام البررة فقلت معهم هنيئا مريئا
فلما شرب الحسن قالت الملائكة هنيئا مريئا يا ابا محمد فقلت معهم كما
قالوا فلما شرب الحسين قالت الملائكة هنيئا مريئا فقلت معهم هنيئا
مريئا فلما شرب علي قال الله سبحانه ولك هنيئا مريئا يا حبيبي وحبيب
حبيبي فسجدت شكرا لله على ما اولاني من تعظيم اهل بيتي انه الحق
وما ينطق عن الهوى فصل على رضي في هذا الحديث شيء دل على
حيث اصله ان الكلام صنعة المتكلم واشكر بهذا فعلت له
تستنكرون قول الملائكة لهم اتم انعام الله عليهم اتم الملائكة
فقد خلقوا من نورهم واستعبدوا لطاعتهم ومحبتهم اما اكرام الله
لهم فلانه ابداهم من نور جلاله والقرآن يدل على اعزازهم وحسن
عظمتهم لان الله سبحانه يقول فان طبن لكم عن شيء منه نفسا

فكلوه

يا ابا عبد الله

مريئا

فكلوه هنيئا واذا قال الله سبحانه لعامة خلقه هنيئا مريئا لا يقول لحجته اثره
هنيئا مريئا ولعلك باخع [illegible] ايها المرتاب كمنافق وجد مومنا
فاره فذكر المومن عليا فصلى عليه فانكر المنافق ذلك وقال اما تجوز
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله خاصة فقال له المومن فما تقول في قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته فهذه الصلوة على [struck] ولا تجوز على الحجة
فبهت الذي كفر فصل قال الله تعالى تعظيما للعلي على جميع خلقه ان ربي
على صراط مستقيم والصراط المستقيم حب علي ثم يقول لنبيه فاستمسك بالذي
اوحي اليك يعني في حب علي وتعظيمه انك على صراط مستقيم يعني في حب علي
ولا تأس على الذين يقولون رفع ابن عمه عليا فان الله يحبه ويأمرك
بحبه فاقم على حبه فلو احبه الكفار لهداهم حبه الى الايمان فآمنوا
ودخلوا الجنة ولو ابغضه النبيون واكره لابيه الملائكة المقربون
لحبطت اعمالهم ودخلوا النار لانه الشر المبتلى به سائر الخلايق فمالك ايها
المرتاب تزور عند سماع مناقبه وتفر كبرها اذ يتحرك في قلبيه بها
ولكن ذلك تصديق لقول الصادق الا يلي ما احبك الا مؤمن تقي
وما ابغضك الا منافق شقي فيا من قبح اعتقاده يدل على قبح زاده
لمعاده [illegible] مناقب حيدر الكرار ما تشرق منه وجوه اولي
الجلال وتزور منه احداق اهل الجدال فاقول اعلم ان عليا مولى
الانام وانه الحجة على رب السلام وعلى سيد الانام وعلى البيت الحرام وعلى
الشرع والاحكام وعلى الرسل الكرام وعلى الملائكة العظام وعلى المومنين
في القيام وعلى الخاص والعام فان كبر عليك هذا الكلام وعظم عندك هذا
المقام ورد في صحيح الاخبار عن الائمة الابرار ان حق المومن عند الله

فعظم

على من فعل على [illegible] وقال
[illegible] الصلوة على الائمة ٣٤٢

اعظم من السموات والارض ومن الكرسي الا محمدا اذ كان بهذا اخي المؤمن لكشف حتى
امير المؤمنين اما حقه على الله فان بعبيده المعاضد وباعلاه المساعد قامت
قباب الدين واما حقه على رسول الله فانه ساواه بنفسه وفداه بمهجته وقاضى
دونه الغمرات وكشف عن وجهه الكربات واما حقه على الاسلام فان به
اخضوضل واديه واعشوشب ناديه وتذريت في الآفاق اياديه واما حقه
على الشرع والاحكام فان به وضحت الدلايل وحققت المسايل وكشفت الدجيات
وحلت المشكلات واما حقه على البيت الحرام فان ابراهيم رفع منه قواعده وعلى
رفع شرفه ورفع الشرف على من رفع المشرف واما حقه على الرسل الكرام
فانه به كانوا يدينون وبحبه كانوا يتعبدون وبه دعوا عند القيام والظهور
وكان سرهم في الاصلاب والظهور واما حقه على الملايكة الكرام فانه هو الذي
علمهم التسبيح واوقفهم في رواق القدم من الذكر المصابيح واما حقه على
المؤمنين فان بحبه تختم الاعمال وتبلغ الآمال فصل امر آل محمد صعب
مستصعب لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مدينة حصينة وهو اشارة
على قلب المؤمن ومعناه حصينة من النفاق والريب جنبهم فلو علم ابو
ذر ما في قلب سلمان لقتله لان مقام ابي ذر الثانية فلو ارتقى على غير مقامه
لقتله وما منا الا له مقام معلوم فصل روي راوان خادم سلمان ان امير
المؤمنين لما غسل سلمان وجده قد مات فرفع الشملة عن وجهه فتبسم وهم ان يجلس
فقال له امير المؤمنين عليه السلام عد لموتك فتعظم هذا الاسم الاعظم يعني
من ضعف بنيه وزوال بقيته فقلت له اعلم ان اسرافيل ينفخ في الصور
باذن باسم الله الاعظم يحيي الاموات بازرة كما ناداها به الجبار في الابد
فاقبلت بازرة لي الكلمة التامة لان الكلمة التامة لها الحق والامر والنور

ويجمع والموت والحيوة فانت لا تستعظم قيام المولى لذاك وتستعظم
قيود ميت واحد وقد حضره الاسم الاعظم هناك فخالى كلما ابصرتك
زاد عماك وكلما سترتك زادت عماك فانت كالبوم يرى الليل نهارا
لضعف بصره والهدهد يرى الماء تحت الصخرة لقوة نظره فلو كنت
به هذا اهتديت فيا ايها التايه في تيه جهله والكفاره ونفاقه
واستكباره فكلما راى عارفا يتعاظم به وقال هذا غال فيا طالب الاصل
لم لا دعوت سلمان غاليا اذ كان يتعالى عارفا وفي بحر سره غارقا وكان
رسول الله صلى الله عليه واله اشد حبا منه لعلي لو وزن حبه لعلي باهل السموات
والارضين لرجح وكان يدعوا باسمه في المهماة ويستدفع به البليات
وانت اذا اوقفت عن بحر اسراره لزنديق تمارى بلقاها مرتق وذاك حسب
السريرة فلو في صبح صدقت لكنت لفضله صدقت ولكن ماريت
وماريت ومرقت وادعيت وما صدقت وابيت الانكار من التصديق
والمؤمن من الزنديق ولكن عند ورود القضايا اما هتك علم النفس من الشك
وخالص النظار لا يعلم بنفسه انما يعلم بالحك على المحك واعلم انك ايها المفتون
لو كنت في القيم في لقيت النبيين وحشرت بصالح الاولين والآخرين
لقيت صاحب الحوض وقد ارعبت في فضايله وشككت في نقل الايه
فلا والله لا يوضع لك في ميزان النجاة عملا ولا تبلغ يوم الفزع املا فصل
والله تعالى اشد حبا لعلي حين انه ليلة المعراج في المقام الاعلى خاطب حبيبه
بلسان علي فقال رب انت تكلمني ام علي فقال الله تعالى انك تحب
عليا وانا احبه واحب من يحبه وما اودعت حبه قلب عبد الا
رضيت عنه وانك حبيبي وحبيب علي وعلي حبيبك وحبيبي في طلبت الحديث

المحبوب فلم لا تدعو ربك ونبيك مغاليا لما ورد عنه في التحبيب لعلي ولكن يا مغرور انت معذور فان الايمان كالاكسير لتقليب المس في هبا والنفاق كالطاعون لتحول الترياق سما وقد احسن الخليفي في قوله شعر او تحب بالحظ الذي اعطاك رب الورى كلا ودني وقالوا قد غلا فيا ايها المنكر للفضائل المرتاب بعد وضوح الدلايل وبضوح القايل اما علمت ان حب النبي لعلي بالنسبة الى حب الخالق لنسبة القطرة الى البحر والسنة الى الالف واليوم الى الدهر وحب ايضا فوق حب النبي لانه لو لم يحبه الله لم يامر بحبه لما احبه النبي وكيف ورد عنه في اسمه انه قال لولاك ما خلقت جنتي فمالك ايها الموضع عن قبح اصله كلما رايت لعلي موالي دعوته مغاليا بل ما دعوت نبيك غاليا اذ كان حبه لعلي غاليا فيا ايها اللاهي عن ادراك المسوخ على الجسد الممسوخ والروح المرتوح مالك كلما ظننت ظننت وكلما رويت طميت وكلما تجرت عميت اما رايت ملكا اختار عبدا من عبيده فاتمنه على سره وقربه نجيا والبسه خلعة صفاته وسلم اليه وفود العدل وقلم البذل وسيف القهر وزمام الامر والله اعلم حيث يجعل رسالته وسماه بنوره وناداه بالسلطنة في ممالكه والسلطنة على جميع خلقه مطلق الحكم وجعل قلبه مكان مشيته وجعل فيه منه ما شاء فقام بما جعل فيه الملك من امره بامره واياه به من روحه وحقه من اسمه وفضله به من صفاته ورفعه به من اياته وبالسياسة والعدل والحكمة والفضل لفعل ما يريد الرب لان قلبه مكان مشيته فلا يشاء الا ما شاء ويريد الله ما يفعل او افعل لانه موضع امره وقدرته باسطة على جميع الممالك لانه يد الله فهذا الحر في المطلق والعبد المالك في اقطار

خلقهم

السموات

السموات والارض لانه عين الله الناظرة في عباده وهو مع ذلك في مقام الرفعة والحكم والقرب والتاييد عبد المولى ومولى العبيد من يشع الفعل نور وانت معناه والكون سر وانت مبداه والخلق في خلقهم اذا جمعوا الكل عبد وانت مولاه انت الولي الذي مراقبته ما لعلاها في الخلق اشباه يا اية الله في الوجود ويا سر الله الذي لا اله الا هو يا منبع الانوار يا سر المهيمن في الممالك يا قطب دايرة الوجود وعين مشيعه كم مالاح صبح للهدى الا وسفر عن جمالك وكلالك عين التوهم نوا بالمعالي عن جلالك يا ابن الاطايب والنجايب والطواهر والعواتك انت الامام من الردى انت النجاة من المهالك انت الصراط المستقيم قسيم جنات الاراك والنار من جحيمها وانت مالك امر مالك وانت له هنالك ومن فضل علمت ان سر ال محمد صعب مستصعب كما قالوا وقولهم الحق فمنه ما تعلمه الملائكة والمرسلون وهو ما وصل اليهم بالوحي على يد الملائكة ومنه ما لا يعلمه الا هم وهو الذي وصل من الله اليهم وايدهم به من امره وهو السر الخاص الذي لا يجري على لسان بشر سواهم الذي ظهرت افعال الربوبية عنهم فارتاب المبطلون وجحد المرتابون واما السر الذي للمؤمن فيه نصيب فهو لهم صعب مستصعب والصعب المتشابه لانه ذو وجوه كالفاظ ظاهره باطنه عند ايراده واشباهه في القران الشريف والاحاديث والادعية كثيرة فمن ذلك قوله سبحانه وقفوهم انهم مسئولون وقوله يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان هذا تناقض لانه اوجب عليهم في الاية الاولى الوقوف والسوال لوجوب الامر الالهي ثم نفاه في الاية الثانية وبيان هذا المشكل ان قوله سبحانه وقفوهم انهم مسئولون هذا اللفظ خاص ومعناه عام لان

مبعوث يوم القيمة منا، فانه مسئول عن الولاية واما قوله فهو منه لا يشك
ذنبه انس قبلهم ولا جان هذا لفظه عام ومعناه خاص والمراد به ان شيعة
علي في الحق والانس لا يسئل احد عن ذنبه دليله قولهم عليهم السلام
الا امر شيعتنا يوم القيمة الينا فما كان عليهم لله فهو لنا وما كان عليهم
للناس فهو علينا يؤيد هذا ما ورد في الحديث اول ما يسئل العبد عنه
الصلوة هذا ازمر والمراد به الولاية لان علم الاصول مقدم على علم
الفروع فالسوال عنه مقدم والولاية كمال الايمان فاذا لم يكن هناك
فلا ايمان واذا لم يكن ايمان فلا صلوة ولا ايمان الا بحب علي
فاذا كان حب علي فالسوال ومنه قوله من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وامثاله
كثيرة، فاما من كفر بالله من بعد ايمانه اشارة الى الذين كفروا بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله بتعلق وخالفوه فقد كفروا بعد ايمانهم وقوله الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان اشارة الى شيعة علي الذين اكرهوا
على سبه في ايام بني مروان فسبوا بالسنتهم وقلوبهم مطمئن بحبه وهو
الايمان وقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا هذا اشارة الى الذين سبوا
امير المؤمنين اختيارا على المنابر والمنارة وكفروا بالله من فوق كل
ذلك فحق له سبحانه بل يداه مبسوطتان وقوله ليس كمثله شيء فلا مثل له
في ابي له يدان مبسوطتان ومن له يدان مبسوطتان كيف يسلب عنه
المثل وهذا اوضح على عرف الاستعارة اللغوية فاما قوله سبحانه ليس
كمثله شيء فحق لان الله الحي لا مثل له ومن له مثل ليس كمثله شيء لا الله الحق
مسلوب غير ذاته مماثلة الممكنات وعن صفاته النقايص والحاجات

وما كان لنا منه لهم

ورسولا غائب

غير شي وهو

لانه لو كان

وان عجزه
لانه لو كان له مثل وارادوا غله فان غله في الموضوع الذي يجب له فالعاجز محتاج ليس لا مثل
له واما قوله بل يداه مبسوطتان فهو لفظ استعارة عبر بها عن القدرة والرزق
لان واجب الوجود قدرته ورزقه لم يزل ولا يزال لانه الجواد الفياض
واما عند اهل الباطن فاليدين المبسوطتين محمد وعلي اتى الله اعلى وانا يدي
وانت يا علي يمينها ومن ذلك قوله سبحانه وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة وقوله لا تدركه الابصار فالذي لا تدركه الابصار كيف تراه
الوجوه والذي لا تراه الوجوه كيف تدركه الابصار هذا انفوا ابيات
متغايرات اما قوله لا تدركه الابصار فحق لانه ليس في جهة فتراه العيون
ولو كان مرئيا لكان له مثل ضرورة لكنه لا مثل له فلا يكون مرئيا
واما قوله وجوه يومئذ ناظرة فمعناه الى نور ربها ورحمة ربها وقدم من صدد معناه
ومنه قوله خطابا لخاتم المرسلين وسيد الاولين والآخرين ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر وقوله سبحانه ويطهركم تطهيرا فالذي له ذنب من اين
له طهارة والممدوح بالطهارة من اين له ذنب اما قوله ويطهركم تطهيرا
فحق لانهم مخلوقون من نور الجلال اول ما خلق الله تعالى نوري والنور الاول
من اين له ذنب لانهم مخصوصين بالعصمة والكمال وهم صفات الرب
الكبير المتعال وصفاته منزهة عن الخطاء في القول والفعال فمن اين
لهم الذنوب باطل واما ما في الآخر ادعيتهم منه قول زين العابدين
عليه السلام وهو سيد من عبد من الاولين والآخرين اني طلمت وعصيت
وتو اينت فاذا كان ظلوما وجهولا كيف يكون سيدا معصوما وهو
سيد معصوم فاني يكون ظلوما جهولا اقول في هذا ما دلني العقل عليه ان
معناه انهم قالوا شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا

كما قال

ولو انه
الى قوله



الى امر اختصاص

لان مال العبد لسيده ومعوّله عليه فهم معنا

ورضوا بهما ائمة ورضيناهم شيعة يصيبهم مصائبنا وتبكيهم اوصابنا
ويحزنون لحزننا ونحن ايضاً نتألم بتألمهم ونطلع على احوالهم فهم معنا
لا يفارقوننا ولا يهجرون من عادانا ويجهرون بمدح من والانا وهذا وفق
ما ذكرت عليه ما اورد ابن طاوس في كتاب مهج الدعوات
بحكاية عن القائم المنتظر خليفة آل محمد ص وخاتمهم ما هذا لفظه
قال ولقد سمعته في السحر ان يدعو اللهم فاغفر لهم من الذنوب
ما فعلوه اى شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا ومملكتنا واذا كان
شيعتهم لهم واليهم وعنايتهم مصروفة اليهم فكانه عليه السلام يقول
اللهم ان شيعتنا منا وانهم قد اساؤا او اخطأوا او قصروا في اطاعتك
وان تحيا لهم وحياء منك وقد تقبلنا عنهم بذنوبهم وتحملنا خطاياهم
فقصر بالاختصاصهم بنا كانا اصحاب الذنوب اذ نفقة المماليك
واجبة على ساداتهم والعبيد مضافين الى مواليهم وملاذهم الينا
ومعولهم علينا فاغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا
وطمعاً في ولايتنا ولا تفضحهم بسيئاتهم عند اعدائنا وتجاوز عما
اقترفوه اجابة لدعائنا وولّنا امرهم في الآخرة كما وليتنا في
امرهم في الدنيا وان احبطت السيئات اعمالهم فثقل موازينهم بحسناتنا
وارفع درجاتهم بولايتنا وهذا اكبر للمؤمن المصدق باسرارهم ولو لم
يكن في كتابي هذا غير هذا لكفاك ان كنت من اهل التمييز والا
دراك فخذه ورد في الحديث ان الشيطان يطلع على قلب المؤمن
في كل يوم اثنتي وثلثين مرة بالوساوس الاضلال فيجعل الله له لهباً
من نور الايمان والولاية والاحسان والعناية وعند ذلك

النظرات

انكلمت على [illegible] وامر [illegible]
او كلمت قلت الواو [illegible]
ثم [illegible]
ثم [illegible] على هذا الا دعائي [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
لان هذا الا دعائي كمن

